

# خطبة الجمعة : من ثمرات التوكل على الله تعالى

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - 00:00:18

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله حق التقوى واديموا ذلك في قلوبكم واعمالكم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ايها المؤمنون اعلموا انه لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:39

هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم لا يأتي بالحسنات الا هو ولا يدفع السيئات الا هو لا يأتي بالخير الا هو ولا يدفع الشر الا هو لبيه وسعديه والخير كله في يديه - 00:01:04

لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو جل في علاه الملك الحق المبين فلا ترجو الا هو ولا تقصد الا وجهه ولا تلد الا بجنابه - 00:01:26

لا تطلب حوائجك الا منه فلا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع صاحب الغنى عنه غناه ايها المؤمنون ان التوكل على الله عز وجل والاعتماد عليه في الدقيق والجليل والصغير والكبير - 00:01:48

من اخص صفات اهل الايمان. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فالتوكل على الله والاعتماد عليه جل في علاه - 00:02:11

جماع الايمان على قدر توكلك على الله عز وجل تكون قد فزت بخصال الايمان. فان قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الايمان وضعفه فانظر يا عبد الله انظر ايها المؤمن الى ايمانك - 00:02:34

فانه كلما قوي ايمانك بالله صح وصدق توكلك عليه فان ضعف الايمان يثمر ضعف التوكل. قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فجعل الله سبحانه التوكل عليه والاعتماد عليه في تحصيل المطلوبات - 00:02:54

في دين او دنيا شرطا في الايمان فالإيمان ينتفي عند انتفاء التوكل. قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون. ايها المؤمنون ان التوكل على الله تعالى هو اعتماد القلب عليه - 00:03:21

صدق اللجا اليه صدق الرغبة فيما عنده ان توقن انه لا يجلب النفع الا الله وانه لا يدفع عنك الضر الا الله والا تلتفت الى سواه فلا تعلق قلبك بغير الله الذي له ما في السماوات وما في الارض - 00:03:41

ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن التوكل على الله اجل القربات واشرف الطاعات ولذلك قال بعض اهل العلم التوكل نصف الدين والاناة اليه جل في علاه نصفه الآخر - 00:04:03

صدق ذلك في قوله اياك نعبد واياك نستعين. فاياك نعبد صدق الاناة الى الله. واياك نستعين صدق التوكل على الله وطلب العون منه جل في علاه. ايها المؤمنون ان المتوكل على الله عز وجل يفوز بادراك حاجته - 00:04:25

ونيل مطلوبه فقد تكفل الملك الحق المبين الذي اذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون. ان من توكل عليه قضى حاجته وكفاه همه وادرك بذلك مبتغاه. ومن يتوكل على الله - 00:04:49

فهو حسبه اي هو كافي له وعلا. فالله كافي كل من وثق به ومن انزل حاجته به يكفيك كل ما اهمك ويكفيك كل ما اقلقك يكفيك

جل في علاه مطلوباتك بتبليغها - [00:05:12](#)

ومكروهاتك بصرفها. فلا اله الا الله ما اجمل التوكل واطيب اثره. ايها المؤمنون كلما حسن الظن بالله وحسن الرجاء له صدق العبد في توكله على الله عز وجل والله تعالى لا يخيب امل امل صادق. كما لا يضيع عمل عامل - [00:05:35](#)

قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في بيان ثمرة التوكل الصادق لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا تذهب اول النهار شائعا - [00:06:02](#)

وتروح بظانا وترجع في اخر النهار قد شبعتم وحصلت مطلوبها توكل على الرحمن في كل حاجة اردت فان الله يكفي ويقدر. ايها المؤمنون ان المتوكل على الله عز وجل ينال اضافة الى ادراك - [00:06:23](#)

كمطلوبه اجرا عظيما وفضلا كبيرا وهو قوة قلبه واستغناؤه عن الخلق وعدم التفاته اليهم وعلمه بانه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع فلا يذل لسوى الله جل في علاه. قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس - [00:06:44](#)

فليتوكل على الله تعالى. فان القوة مضمونة للمتوكل. كيف لا؟ والله كافيهِ والله حافظه والله مبلغه مبتغاه ومطلبه. ايها المؤمنون ان الكفاية من الله والحسب والدفع بقدر ما في قلبك من التوكل عليه - [00:07:10](#)

لذلك لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة احد وقد اصابهم من الانكسار والهزيمة ما اصابهم والمنهزم المصاب ضعيف القلب لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - [00:07:36](#)

ماذا قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الله كافينا وهو وكيلنا في دفع كل ما يضرنا ونخافه - [00:07:58](#)

قال تلك الكلمة صلى الله عليه وسلم مع ما ناله واصحابه من الاصابة وما ناله من الهزيمة بعد النصر حسبنا الله ونعم الوكيل. انظر النتيجة فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء - [00:08:22](#)

لم يتطرق اليهم اي مكروه. لا في قلوبهم ولا في اموالهم ولا في انفسهم ولا في من معهم بل فازوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء هكذا يكون المتوكل فائزا بعون الله وكفايته - [00:08:45](#)

وبقوة قلبه ومواجهة المكروه بثبات ويقين. ايها المؤمنون ان التوكل على الله عز وجل يبلغ العبد منزلة عليا وهي ان الله يحبه ان الله يحب المتوكلين الا تحب ان يحبك الله؟ بلى كلنا نحب ذلك. الطريق في ان تأخذ اسباب محبة الله عز وجل. ومن اسباب - [00:09:08](#)

جل في علاه ان تصدق في توكلك عليه. ان الله يحب المتوكلين. كما ان الله تعالى يعظم الاجر في الاخرة لاصحاب التوكل. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يدخلون الجنة - [00:09:40](#)

غير حساب ولا عذاب. قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطربون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون انهم صدقوا في اعتمادهم على الله فجمعوا كل فضيلة واندفع عنهم كل مكروه - [00:10:00](#)

صدقوا في اقبالهم على ربهم وتوحيدهم له فكفاهم ما اهمهم وبلغهم مرادهم ونالوا فوزا عظيما وسبقا كبيرا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. اللهم اجعلنا منهم اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - [00:10:20](#)

الحمد لله رب العالمين ما لك الملك هو الملك الحق المبين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:11:03](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى واعرفوا قدر ربكم جل في علاه - [00:11:17](#)

فقدرة عظيم وما قدروا الله حق قدره ليس ليس كمثله شيء سبحانه وبحمده. له الاسماء الحسنى والصفات العلى. له المجد والفضل والثناء لا نحصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. علم العبد بربه - [00:11:34](#)

ومعرفته لله عز وجل تكسب قلبه التوكل على الله عز وجل. فمن عرف الله لم يركن الى قواه من عرف الله لم يلذ بغيره. من عرف الله علم ان حوائجه تقضى من لدنه جل في علاه - [00:11:55](#)

سبحانه وبحمده انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير. عباد الله ان  
مما يبعث التوكل في قلب العبد علمه بربه. فتعرفوا على الله - [00:12:16](#)  
بقدر معرفتكم لله باسمائه وصفاته يتحقق لكم الاعتماد عليه بقدر علمكم بالله عز وجل وانه الملك الذي له كل شيء وان مفاتيح خزائن  
السموات والارض بيده وانه سبحانه اذا اراد شيئا - [00:12:36](#)  
لابد ان يكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وانه لا يقف شيء امام ارادته فهو على كل شيء شيء قدير. علمكم بالله وما  
له من الكمالات يملأ قلبكم ثقة به وتوكلا عليه سبحانه وبحمده. اما الخلق - [00:12:59](#)  
فهم وسائل واسباب اذا اراد الله ان يكون الشيء قيدهم لك واذا لم يرد ان يكون الشيء لو اجتمعوا على ان يبلغوك ما تؤمل او يقول ما  
تخاف فلن يكون ذلك واعلم ان الامة اي جميع الخلق - [00:13:21](#)  
لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما نفعوك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك. اذا كان  
كذلك فبمن تعلق قلبك - [00:13:44](#)  
لا تعلقه الا بالله ولا ترجو سواه ولا تلتفت الى غيره اذا جاءك خير من قبل احد من البشر فاعلم ان الله هو الذي قدر ذلك وان هذا  
السبب انما هو وسيلة - [00:14:04](#)  
لامضاء قدر الله ليس الا واذا جاءك ضر من احد فاعلم ان الله هو الذي قدره عليك فلا تلتفت الى سواه الى سواه في دفع ذلك الضر.  
فلو شاء ما كان - [00:14:23](#)  
فله جل في علاه القدرة النافذة والارادة الكاملة فلا تلتفت الى سواه في ادراك مطالبكم الدنيوية والدينية التوكل على الله لا يقتصر  
فقط على المأكل والمشرب والملبس والمسكن. التوكل على الله يشمل كل مطالبك - [00:14:40](#)  
يشمل كل حوائجك سواء كانت في دين او في دنيا. صلاح قلبك من الله بداية قلبك ونفسك وعملك من الله. صلاح ولدك من الله صلاح  
زوجك من الله فعلق قلبك بالله عز وجل في مطالب الدنيا وفي مطالب الآخرة. لن يأتيك قطرة ماء الا - [00:15:02](#)  
باذنه جل في علاه فلا تعلق قلبك بغيره لن لن ينالك مكروه ولو كان وخز ابرة او وخز شوكة الا باذنه فلا تتوجه الى سواه علق قلبك  
بالله ولا يعني هذا - [00:15:29](#)  
ان تعطل الاسباب فالله تعالى قد جعل لكل شيء سببا وما قدر الله شيئا في الدنيا ولا في الآخرة الا بسببه فخذ الاسباب واعلم انها  
ادوات ووسائل للوصول الى المطلوب. اذا شاء الله كانت - [00:15:48](#)  
مثمرة منتجة وان لم يشأ فلن تدرك مطلوبك فلا تعلق قلبك الا بالله جل في علاه. ليس من التوكل ان تترك الاسباب قل ان شاء الله كان  
وان لم يشأ لم يكن - [00:16:08](#)  
بل هذا تنزيل للمعناة في غير موضعه ثق بالله وابقن انه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. لكن ابدل السبب لن يخرج زرع بلا بذر ولن  
تدرك ولدا بلا نكاح - [00:16:25](#)  
ولن تدرك ريا بلا شرب ولن تدرك شعبا بلا اكل فهي اسباب تؤدي الى النتائج. لكن مع اخذك السبب علق قلبك بالمسبب علق قلبك بالله  
فكم من بادر لا ينتج بذره زرعاً - [00:16:46](#)  
وكم من اكل لا يجد شعبا. وكم من واطيء نكح لا يدرك ولدا هي اسباب ان شاء الله قضى بها مطلوبك. وان شاء الله جرت دون ثمرة  
علق قلبك بالله - [00:17:07](#)  
فلا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا ارزقنا العلم بك وصدق العبادة لك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم  
امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا الى ما  
تحب وترضى - [00:17:26](#)  
خذ بناصيته الى البر والتقوى سدده في قوله وعمله يا ذا الجلال والاکرام. واكتب مثل ذلك لسائر ولاة المسلمين يا حي يا قيوم اللهم  
انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا نسألك ان تدفع عنا كل فتنة ظاهرة وباطنة. من اراد بلادنا والمسلمين - [00:17:50](#)

بشر فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اللهم انا نسألك فمن فضلك  
رسوخا في العلم وصلاحا في العمل واستقامة في السر والعلن يا رب العالمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا -

00:18:10

عذاب النار. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على  
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اكثروا من الصلاة على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. فمن صلى عليه صلاة واحدة -

00:18:30

صلى الله عليه عشرا فضلا منه وكرما. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم بكي حميد

00:18:51 - مجيد